التعرّف على فلسطين فعلٌ من أفعال التضامن، هذا ما تركّز عليه تظاهرة "اقرأ فلسطين"، التي تبدأ الدورة الرابعة منها في التاسع والعشرين من نوفمبر/ تشرين الثاني الجاري، وتتواصل حتى الخامس من ديسمبر/ كانون الأول المقبل، وتقترح التظاهرة التي ينظمها تجمّع "ناشرون من أجل فلسطين"؛ أن يكتب كلّ قارئ عن كتاب أحبّه، وتخصّ الدعوة القراءة لكتّاب من فلسطين والشتات، إلى جانب مؤلّفات تتناول تاريخ الفلسطينيين وفنونهم.

ويجمع أسبوع "اقرأ فلسطين" ناشرين وأمناء مكتبات، ينظمون قراءات للأدب الفلسطيني، بالتزامن مع اليوم العالمي للتضامن مع الشعب الفلسطيني، عبر اختيار أنشطة ثقافية في موضوعات ترتبط بفلسطين. كما يتيح الناشرون كتباً إلكترونية مجاناً طوال الأسبوع، إلى جانب إصدار كتيّبات تجمع الشعر والشهادات والمقالات. ويقرأ شعراء من بلدان مختلفة قصائدهم بلغاتهم في لقاء يُبثّ عبر الإنترنت على مدى أربع وعشرين ساعة، ويبدأ بقراءات من فلسطين، ثم تتعاقب المشاركات من مدن برشلونة ونيويورك وبيركلي وشنغهاي وبيروت، وغيرها، قبل أن يعود البثّ إلى فلسطين للقراءة الختامية.

رواية عن النكبة: جائزة الكتاب الوطني الأميركي للفلسطينية هانا أسعدي

وقد أصدر "ناشرون من أجل فلسطين" (يضم 600 ناشر في 50 بلداً) للدورة الرابعة، كتاباً بعنوان "غزّة في كُتب"، ويجمع عشرة كتّاب من غزّة، ممّن بقوا فيها، أو غادروها، إذ شاركوا نصوصاً تصوّر علاقتهم ببيوتهم وعائلاتهم، عبر الكتابة عن الكتب الأقرب إليهم، وفيها تستعيد سجى حمدان قرية "الهادية" التي زارتها في خيالها، وهي تقرأ "زمن الخيول البيضاء" لإبراهيم نصر الله. أمّا الشاعر ناصر رباح فيكتب من مخيّم المغازي عن مكتبته، وعن الكتب التي انتشلها من تحت الدمار حين عاد إلى بيته.

ومن إصدارات الدورات السابقة، "قصائد لفلسطين"، ويجمع قصائد لتسعة شعراء فلسطينيين، ترافقها أعمال فنّية، ويفتتح بقصيدة رفعت العرعير "إن كان لا بدّ أن أموت"، تليها قصيدة كتبها فادي جودة جواباً عليها، ويستعيد فيها الطائرة الورقية التي أرادها العرعير بيضاء بذيل طويل ليراها طفل في غزّة ينتظر أباه. ومن الشعراء المشاركين أيضاً

هبة أبو ندى (قتلتها غارة إسرائيلية في 20 أكتوبر 2023)، وأوليفيا إلياس، وسامر أبو هوّاش، وأحلام بشارات، وبسمان الديراوي.

بالإضافة إلى كتيّب "وما زلنا نكتب"، ويجمع شهادات تحمل عنوان "أين أكتب الآن؟"، وفيها يذكر كتّاب الأمكنة التي يكتبون فيها، حيث يكتب ناصر رباح في زاوية من إحدى الغرفتين، اللتين بقيتا في أعقاب القصف، وتروي بتول أبو عقلين كيف تجلس على الأرض أمام خيمتها في دير البلح، وعلى مرأى ممّن حولها، وتقول في عبارة تنقلها المقدّمة من شهادتها: "الشعر هو ما يُبقيني على قيد الحياة".

انطلقت الدورة الأولى من تظاهرة "اقرأ فلسطين" في 29 نوفمبر 2023، وقد أتاح الناشرون المشاركون أكثر من ثلاثين كتاباً إلكترونياً بتسع لغات. وضمّت القائمة الترجمة الإنكليزية لرواية "الصبّار" لسحر خليفة، و"خارج الزمن"، وهو مختارات من قصص سميرة عزّام، و"الزنّانة تأكل معي"، الذي دوّن فيه عاطف أبو سيف يوميات عائلته خلال الحرب الإسرائيلية على غزّة صيف 2014.

فرانشيسكا ألبانيز تفوز بجائزة فلسطين للكتاب

الكاتب: أخبار